



استطلاع رأي النخبة الأردنية

حول تأثير معركة طوفان الأقصى على حالة الاستقطاب الطائفي في
المنطقة وعلى صورة بعض الدول والقوى الإقليمية

عمان 2024/4/8

إعداد

باحث إحصائي: نبيل حمران

باحث مساعد: خليل قنديل

باحث أول: حازم عياد

بإشراف مدير المركز عاطف الجولاني

مقدمة:

أظهر استطلاع رأي أجراه مركز دراسات الأمة تراجع صورة تركيا في المنطقة العربية بتأثير موقف الرئيس التركي من عملية طوفان الأقصى والعدوان على قطاع غزة، لصالح إيران وجماعة أنصار الله الحوثية في اليمن وحزب الله، بل وتقدمت عليها الفصائل المسلحة في العراق.

إذ كشف الاستطلاع أن 78 % من أفراد العينة المستطلعة يعتقدون أن صورة تركيا تأثرت سلبًا بفعل موقفها من العدوان على قطاع غزة وعملية طوفان الأقصى التي أطلقتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في غلاف غزة¹ في السابع من أكتوبر/ تشرين أول من العام 2023، في حين حازت إيران على نسبة 42 % ممن اعتقدوا أن صورتها تأثرت إيجابًا بموقفها من العدوان، متفوقة بذلك على تركيا ومتجاوزة الصورة النمطية التي ارتسمت لها بعد اندلاع الأزمة السورية في العام 2011 والاجتياح الأمريكي للعراق في العام 2003.

في المقابل اعتبر 89 % من أفراد النخبة الأردنية الذين استطلعت آراؤهم أن حركة أنصار الله اليمنية حازت النصيب الأكبر من التأثير الإيجابي على صورتها في المنطقة العربية بسبب موقفها من العدوان على قطاع غزة، والذي شمل الانخراط الفعلي في المواجهة عبر البحر الأحمر، بفرض حظر على السفن التابعة للاحتلال أو المتوجهة إليه، إلى جانب الاستهدافات المتكررة لميناء إيلات (أم الرشراش) جنوب فلسطين المحتلة منذ العام 1948.

وفي حين قال 57 % من المستطلعين إن صورة حزب الله اللبناني تأثرت إيجابًا نتيجة موقفه من العدوان، فإن الفصائل العراقية² لم تحظ سوى بنسبة 33 % قالوا إن صورتها تأثرت إيجابًا بموقفها من العدوان ورغم تباين آراء أفراد النخبة الأردنية في النظرة إلى القوى والدول المستطلعة، فإن 45 % من العينة المستطلعة أكدت تراجع حدة الاستقطاب الطائفي في المنطقة، بتأثير مواقف الدول والقوى من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

يذكر أن الدراسة الاستطلاعية التي أعدها مركز دراسات الأمة اعتمدت على استطلاع آراء عينة مختارة من النخبة الأردنية خلال 14 يومًا من شهر رمضان ابتداءً من 21 مارس/ آذار إلى 3 أبريل/ نيسان، وذلك مع اقتراب العدوان على قطاع غزة من إنهاء شهره السادس.

¹ عملية طوفان الأقصى عملية عسكرية أطلقتها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس في السابع من أكتوبر تشرين الأول 2023 ؛ وتبعها عدوان عسكري إسرائيلي استكمالاً لحصاره وعدوانه المستمر على القطاع والفلسطينيين. وتباينت مواقف الدول والتيارات السياسية من العدوان.

² انخرطت الفصائل العراقية في عمليات استهداف مباشرة للقواعد الأمريكية في العراق وسوريا، واستهدفت منشآت الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، وعملت تحت مسمى المقاومة الإسلامية العراقية، وضممت حركة النجباء العراقية وحزب الله العراقي بشكل أساسي.

وبلغ عدد العينة المستطلعة 101 شخصية من النخبة الأردنية، وشملت أمناء عامي أحزاب، ونوابًا حاليين وسابقين، ووزراء سابقين، ومتقاعدين عسكريين، وأكاديميين، وإعلاميين، ونشطاء من الشباب الذين استجابوا للباحثين عند استطلاع آرائهم وطرح الأسئلة عليهم. وهي عينة تم اختيارها بعناية خلال فترة الإعداد للدراسة ضمن ما يقارب 200 شخصية مرشحة، وتم مراعاة التنوع في اختصاصاتها وتوجهاتها الفكرية والسياسية، لتعبّر بصورة متوازنة عن توجهات النخبة الأردنية.

نتائج الاستطلاع

الفئة الأولى: تأثير معركة طوفان الأقصى على صورة تركيا وإيران ومكانتهما في العالم العربي

السؤال	إيجابًا	سلبًا	لم يؤثر	لا أدري
1. كيف أثر موقف الرئيس التركي طيب رجب أردوغان من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورة تركيا ومكانتها في العالم العربي؟	6%	78%	16%	-
2. كيف أثر موقف إيران من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في العالم العربي؟	42%	33%	26%	-

الفئة الثانية: تأثير طوفان الأقصى على صورة بعض القوى السياسية في لبنان واليمن والعراق وعلى مكانتها في العالم

العربي

السؤال	إيجابًا	سلبًا	لم يؤثر	لا أدري
3. كيف أثر موقف حزب الله من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورته ومكانته في العالم العربي؟	57%	30%	11%	2%
4. كيف أثر موقف حركة أنصار الله في اليمن من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في المنطقة؟	89%	8%	3%	-
5. كيف أثر موقف الفصائل العراقية والحشد الشعبي من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في المنطقة؟	33%	25%	40%	3%

الفئة الثالثة: حالة الاستقطاب الطائفي في المنطقة

السؤال	إيجاباً	سلباً	لم تؤثر	لا أدري
6. كيف أثرت مواقف إيران وحزب الله والحوثيين والقوى العراقية في معركة طوفان الأقصى على تراجع حالة الاستقطاب الطائفي في المنطقة؟	45 %	14 %	41 %	1 %

وترجع أهمية الدراسة كونها الأولى من نوعها التي تستطلع آراء النخبة الأردنية حول تداعيات طوفان الأقصى والعدوان على قطاع غزة على البيئة الإقليمية للدول العربية والتي تشمل إيران وتركيا، إلى جانب الكيانات السياسية الفاعلة في الإقليم وعلى رأسها حزب الله في لبنان، وحركة أنصار الله في اليمن، والفصائل المسلحة في العراق، وتأثير ذلك المباشر على حالة الاستقطاب الطائفي في المنطقة العربية.

أسئلة الاستطلاع وأدوات التحليل

اعتمدت الدراسة الاستطلاعية على توزيع الأسئلة إلى ثلاث فئات؛ تختص الأولى بالدول الإقليمية وشملت تركيا وإيران، وتختص الثانية بالحركات والقوى السياسية، وهي على التوالي: حزب الله اللبناني، وحركة أنصار الله في اليمن، والفصائل العراقية التي انضوت تحت مسمى المقاومة الإسلامية خلال تفاعلها مع طوفان الأقصى. وشملت الفئة الأولى من الأسئلة موقف الدول من طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، خلال طرح الأسئلة التالية:

1. كيف أثر موقف الرئيس التركي طيب رجب أردوغان من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورة تركيا ومكانتها في العالم العربي؟
 2. كيف أثر موقف إيران من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في العالم العربي؟
- أما الفئة الثانية فشملت القوى السياسية في لبنان اليمن والعراق، وجاءت الأسئلة الموجهة للنخبة الأردنية على النحو التالي:

1. كيف أثر موقف حزب الله من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورته ومكانته في العالم العربي؟
2. كيف أثر موقف حركة أنصار الله في اليمن (الحوثيون) من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في العالم المنطقة؟
3. كيف أثر موقف الفصائل العراقية والحشد الشعبي من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في المنطقة؟

الفئة الثالثة من الأسئلة تناولت تأثير حالة الاستقطاب الطائفي في المنطقة بمواقف الأطراف من العدوان على قطاع غزة، واقتصرت على سؤال مباشر نصه:

1. كيف أثرت مواقف إيران وحزب الله والحوثيين والقوى العراقية في معركة طوفان الأقصى على تراجع حالة الاستقطاب الطائفي في المنطقة؟

وتضمنت الإجابات على الأسئلة أربعة خيارات، لتحديد أثر العدوان على قطاع غزة على صورة الفئات المذكورة في الاستطلاع، ومعرفة اتجاهات الإزاحة إيجابًا أو سلبيًا في صورتها، وجاءت على النحو الآتي :

1. إيجابًا على صورتها.
2. سلبيًا على صورتها.
3. لم يؤثر على صورتها.
4. لا ادري.

ولم يلتزم عدد قليل من المستطلعين بالخيارات المذكورة، واختاروا الإجابة بطرق مختلفة بالقول إنه اثر بشكل محدود، أو أثر نوعًا ما، وعند تفريغ الإجابات تم تصنيف الإجابة على أنه انحياز للتأثير الإيجابي، أما من اختار القول إن تأثيره أقل، فاعتبر انحيازًا للتأثير السلبي. ومن قال إنه محايد بين السلبي والإيجابي، فقد اعتبر انحيازه إلى غير مؤثر. علمًا بأن الإجابات التي جاءت على هذا النحو لم يتجاوز تعدادها الأربعة خيارات، من أصل 2424 خيارًا توزعت على ستة أسئلة و101 مستطلع، ما يعني ان نسبتها لم تتجاوز 0.16 % وأن تأثيرها كان محدودًا جدًا على النتائج النهائية للمستطلعة آراؤهم.

وقد اجري الاستطلاع عبر الهاتف من قبل الباحث المساعد، للإجابة على الأسئلة مباشرة، والموضحة في استبانة يمكن الاطلاع عليها في ملحق رقم (1) من الدراسة.

واعتمدت الدراسة على النسب الإحصائية المستخلصة من نظام اكسل، علمًا بأن الاستطلاع أجري على مدى أسبوعين خلال شهر رمضان في الفترة الواقعة بين 10 رمضان الموافق 21 مارس/ آذار، وانتهى في 3 أبريل/ نيسان الحالي. وقد تم الاستعانة بتقنية (الواتس أب. whatsapp) لتوزيع استمارة الاستطلاع على النخبة المختارة في عدد من الحالات.

نتائج الدراسة

تضمن الاستطلاع إجابة النخبة الأردنية على ستة أسئلة موزعة على ثلاث فئات، وجاءت إجاباتهم المتعلقة بصورة هذه الفئات ومكانتها بعد العدوان على قطاع غزة على النحو الآتي:

أولاً: فئة الدول الإقليمية (تركيا وإيران)

جاءت إجابات الفئة الثانية من الأسئلة حول موقف الدول (إيران وتركيا) في سؤالين على النحو الآتي:

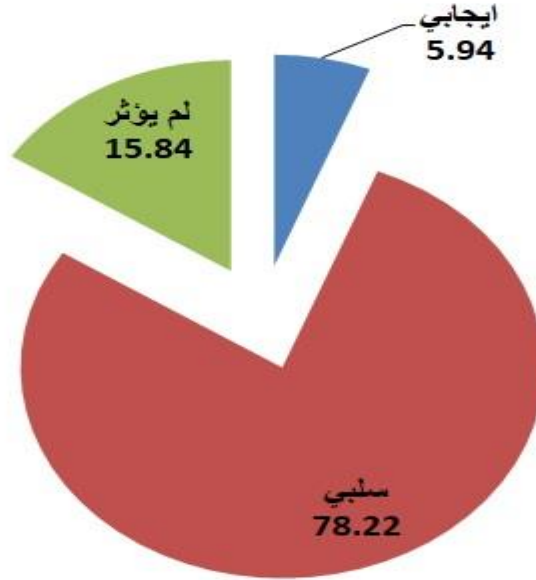
1. كيف أثر موقف الرئيس التركي طيب رجب أردوغان من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورة تركيا ومكانتها في العالم العربي؟

وأجاب 78 % من أفراد العينة المختارة من النخبة الأردنية بأن موقف تركيا من العدوان على قطاع غزة أثر سلباً على صورتها، في حين جاءت نسبة التصورات الايجابية للموقف التركي متدنية عند 6 % من النخبة المستطلعة، واعتقد 16 % منهم أن صورتها لم تتأثر بموقفها من العدوان على قطاع غزة لا سلباً ولا إيجاباً.

وتوزعت الإجابات كما في الشكل البياني رقم 1

(الشكل رقم 1)

أثر موقف أردوغان من العدوان على غزة
على صورة تركيا في العالم العربي



2. كيف أثر موقف إيران من العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في العالم العربي؟
أجاب 42 % من أفراد العينة المختارة من النخبة الأردنية بأن موقف إيران من العدوان على قطاع غزة أثر إيجاباً على صورتها، في حين لم تتجاوز نسبة التصورات السلبية لموقفها من العدوان 33 % من النخبة المستطلعة، واعتقد 26 % منهم أن صورتها لم تتأثر بموقفها من العدوان على قطاع غزة لا سلباً ولا إيجاباً. وهي نسب متقاربة حيث لم تتخرط إيران في المواجهة العسكرية مباشرة كما حدث مع أنصار الله وحزب الله والفصائل العراقية، ولكن يُعتقد على نطاق واسع بأن إيران قدمت الدعم للأطراف المنخرطة في الصراع والمواجهة.

وتوزعت الإجابات على النحو الآتي في الشكل رقم 2 ، حيث توضح إجابات أفراد عينة الدراسة للنخبة الأردنية تفوق إيران على تركيا في الصورة الايجابية بشكل واضح، إذ كانت الفجوة كبيرة بين البلدين بعد أن حازت تركيا على نسبة 6 % فقط مقابل 41 % لإيران .

(الشكل رقم 2)

أثر موقف إيران من العدوان على غزة
على صورتها في العالم العربي



ثانيا : فئة الفصائل والقوى السياسية

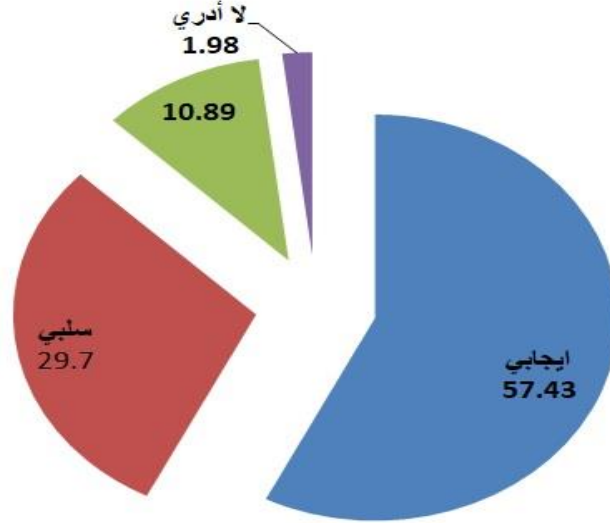
جاءت الفئة الثانية من الأسئلة حول موقف القوى السياسية في لبنان واليمن والعراق، في ثلاثة أسئلة توزعت على النحو الآتي:

1. كيف أثر موقف حزب الله من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورته ومكانته في العالم العربي؟
اجاب 57 % من أفراد العينة المختارة من النخبة الأردنية ان موقف حزب الله اللبناني من العدوان على قطاع غزة أثر إيجاباً على صورته، في حين بلغت نسبة التصورات السلبية لموقفه من العدوان 29.7 % من النخبة المستطلعة، واعتقد 10.89 % منهم أن صورته لم تتأثر بموقفه من العدوان على قطاع غزة لا سلباً ولا إيجاباً، علماً بأن الحزب انخرط في المواجهة عبر مناقشات على الحدود منذ اليوم الثاني للمعركة في الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ، وهي نسب لا تُعد مرتفعة اذا ما قورنت بحركة أنصار الله التي وصلت إلى 89 % ، علماً ان 1.98 % من النخبة الأردنية اختاروا لا ادري للأجابة على السؤال المتعلق بحزب الله.

وتوزعت الإجابات على موقف حزب الله بحسب الشكل رقم 3 المرفق بالدراسة

(شكل رقم 3)

أثر موقف حزب الله من العدوان على غزة على صورته في العالم العربي



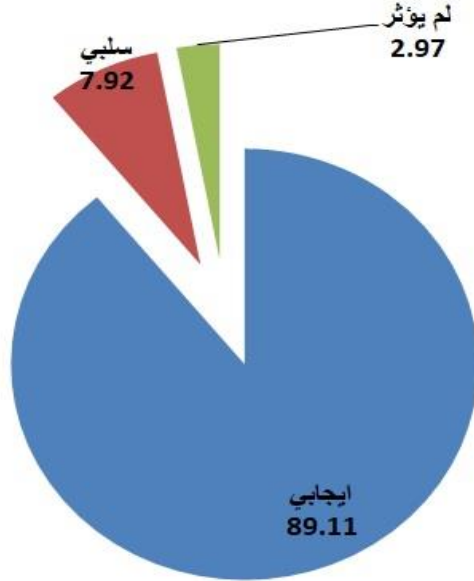
2. كيف أثر موقف حركة أنصار الله في اليمن (الحوثيون) من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في المنطقة؟

أجاب 89 % من أفراد العينة المختارة من النخبة الأردنية بأن موقف حركة أنصار الله من العدوان على قطاع غزة أثر إيجاباً على صورتها، وهي نسبة مرتفعة جداً علماً بأن انخراطها في المواجهة جاء في 31 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ، أي بعد 23 يوماً من انخراط حزب الله اللبناني في المعركة، في حين لم تتجاوز نسبة التصورات السلبية حركة أنصار الله من العدوان 7.92 % من النخبة المستطلعة، وهي الأقل في كل الفئات المستطلعة من الدول والحركات. واعتقد 2.97 % منهم ان صورتها لم تتأثر بموقفها من العدوان على قطاع غزة لا سلباً ولا إيجاباً. وبذلك حصدت حركة أنصار الله الصورة الأكثر إيجابية بين الفئات المستطلعة، والأقل سلبية في الآن ذاته، والأكثر انخفاضاً لنسبة التأثير المحايد بنحو 2.92 % مقارنة بسائر الفئات من الدول والجماعات.

وتوزعت النتائج وفقاً للشكل البياني رقم 4

(الشكل رقم 4)

أثر موقف أنصار الله من العدوان على غزة على صورتها في العالم العربي



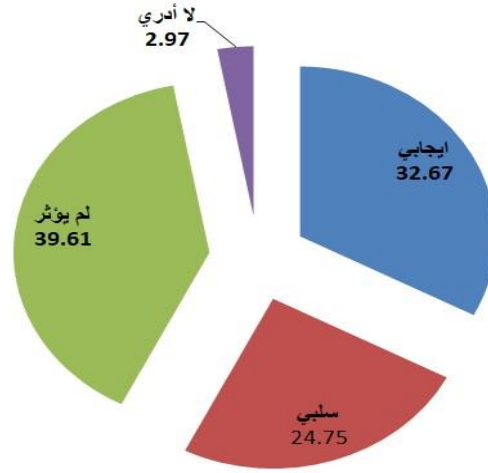
3. كيف أثر موقف الفصائل العراقية والحشد الشعبي من العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في المنطقة؟

أجاب 32 % من أفراد العينة المختارة من النخبة الأردنية أن موقف الفصائل العراقية من العدوان على قطاع غزة أثر إيجاباً على صورتها، في حين بلغت التصورات السلبية لموقفها من العدوان 24.75 % ، وتفوقت الصورة المحايدة التي لم تظهر تأثيراً لموقفها سلباً وإيجاباً من العدوان بنسبة 39.61 % من النخبة المستطلعة، واجاب 2.97 % بلا ادري. وبذلك تكون النسب الأعلى من التأثير المحايد للفصائل العراقية، رغم انخراطها في المواجهة عبر الضغط على القوات الأمريكية وقواعدها في العراق وسوريا وكذلك من خلال إطلاق المسيّرات وضرب المنشآت الحيوية في ميناء حيفا، وهو تطور ازداد كثافة بعد حادثة استهداف القوات الأمريكية في البرج 22 بالقرب من الحدود الأردنية السورية المقابلة لقاعدة التنف، ورغم ذلك كانت صورتها متفوقة على تركيا التي مثلت الصورة الاكثر سلبية بين الفئات المستطلعة من الدول والحركات.

وقد توزعت اجابة النخبة الأردنية كما هو موضح في الشكل رقم 5

(شكل رقم 5)

أثر موقف الفصائل العراقية من العدوان على غزة على صورتها في العالم العربي



ثالثاً: فئة الاستقطاب الطائفي في الإقليم

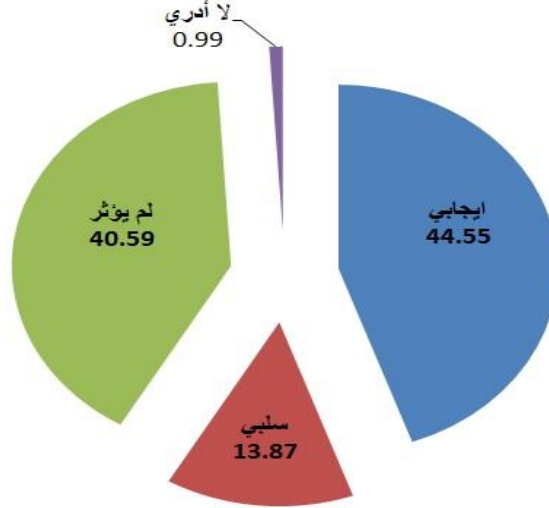
وجاءت في سؤال واحد مباشر على النحو الآتي:

- كيف أثرت مواقف إيران وحزب الله والحوثيين والقوى العراقية في معركة طوفان الأقصى على تراجع حالة الاستقطاب الطائفي في المنطقة؟

اجاب 44.55 % من أفراد العينة المختارة من النخبة الأردنية بأن الاستقطاب الطائفي تراجع في المنطقة العربية، في حين اجاب 13.87 % من النخبة المستطلعة بأن الاستقطاب لم يتراجع بتأثير مواقف هذه الفئات بل تقدّم ، وأجاب 40.59 % بأن الاستقطاب الطائفي لم يتأثر بمواقف إيران والفصائل العراقية وأنصار الله وحزب الله اللبناني، سلبيًا او إيجابًا، في المنطقة العربية، وهي نسبة مرتفعة وتكاد تقترب من إجابات افراد العينة حول تراجع تأثير الاستقطاب الطائفي، في حين اجاب 0.99 % بلا ادري، وهو ما يمكن ملاحظته في الشكل رقم 6.

(شكل رقم 6)

تراجع الاستقطاب الطائفي



النتيجة النهائية

وفقاً لنتائج الاستطلاع، يتضح أن النخبة الأردنية المستطلعة ترى أن هناك ازاحة ايجابية نحو تراجع الاستقطاب الطائفي في المنطقة، وهي نتيجة مهمة رغم تقاربها في النتيجة مع التأثير المحايد. وبرزت تركيا باعتبارها الخاسر الأكبر من العدوان على قطاع غزة، بسبب موقفها الذي كان غامضاً وغير مؤثر. وبرزت حركة أنصار الله باعتبارها الطرف الرابع بقوة من مواقفه وانخراطه في المواجهة وبنسبة اقتربت من 90 %.

الملحق (1)

استبانة استطلاع الرأي للنخبة الاردنية

تأثير معركة طوفان الأقصى على حالة الاستقطاب الطائفي في المنطقة

الفئة الأولى: تأثير معركة طوفان الأقصى على صورة تركيا وإيران ومكانتهما

السؤال	إيجابًا	سلبًا	لم يؤثر	لا أدري
1. كيف أثر موقف الرئيس التركي طيب رجب أردوغان من العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة على صورة تركيا ومكانتها في العالم العربي؟				
2. كيف أثر موقف إيران من العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في العالم العربي؟				

الفئة الثانية: تأثير طوفان الأقصى على صورة بعض القوى السياسية في لبنان واليمن والعراق وعلى مكانتها

السؤال	إيجابًا	سلبًا	لم يؤثر	لا أدري
3. كيف أثر موقف حزب الله من العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة على صورته ومكانته في العالم العربي؟				
4. كيف أثر موقف حركة أنصار الله في اليمن (الحوثيون) من العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في المنطقة؟				
5. كيف أثر موقف الفصائل العراقية والحشد الشعبي من العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة على صورتها ومكانتها في المنطقة؟				

الفئة الثالثة : حالة الاستقطاب الطائفي في المنطقة

السؤال	إيجابًا	سلبًا	لم تؤثر	لا أدري
6. كيف أثرت مواقف إيران وحزب الله والحوثيين والقوى العراقية في معركة طوفان الأقصى على تراجع حالة الاستقطاب الطائفي في المنطقة؟				

انتهى،